

قسم : اللغة و الأدب العربي

معهد : الآداب و اللغات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان :

قضايا التربية و التعليم عند رافع رفعة
الطهطاوي "في كتاب تلخيص الإبريز في
تلخيص باريز"

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

شعبة دراسات أدبية

ميدان اللغة والأدب العربي

الأستاذ المشرف :

* بودواية مبخوت

من إعداد الطلبة :

- زحزوح صبرينة
- صافي سارة

اللجنة المناقشة :

رئيسا	الدكتور: بوترة
ممتحنة	الدكتورة: بلهاشمي أمينة
مشرفا	الدكتور: بودواية مبخوت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهـمـاء

اهدي هذا العمل المتواضع الى الوالدين

الكريمين حفظهما الله والى كل افراد اسرتي

والى كل الاصدقاء ومن كانوا برفقتي

ومصاحبتي اثناء دراستي في الجامعة والى كل

من لم يدخر جهدا في مساعدتي والى كل من

ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية

الشكر والعرفان

في البداية الشكر والحمد لله جل في
علاه فاليه ينسب الفضل كله في اكمال
وكمال يبقى لله وحده هذا العمل فإني اتوجه
الى استادي الدكتور بدواية مبخوت بالشكر
وتقدير بدعمه ومثابرتة وشكر خالص
لوالدي لمساندتهم طوال مسار الدراسي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يحمد على نعمة سواه ولا يشكر على معروف الا هو الصلاة والسلام على خير الخلق ونعمة الاله محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله على هذا العلم حيث يقول الله تعالى : " وقل ربك زدني علما " ويقول الله تعالى ايضا " فسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون " وبعد : اذا كنا نعيش عصرا جديدا له مميزاتة الكثيرة وله عيوبه وله سماته التي تميزه عن العصور السابقة فانه يجب مراعاة ايدولوجيات هذا العصر لابد ان ترتبط بالعديد من الاتجاهات والاسس الفكرية التي بذلت فيها جهود مضمينة كما كان لها اثر على التربية في المجتمعات انسانية التي هدفت الى تحقيق افضل الازواج التربوية كما يمثل النصف الاول من القرن التاسع عشر مرحلة مهمة من تاريخ تطور الفكر العربي بوجه عام ومصر بوجه خاص وفي تلك الفترة ظهرت شخصية قديرة ومهمة ويعتبر رائد فكري و الاجتماعي على الحياة الفكرية والعملية, وهو العالم رفاعة رافع الطهطاوي وهو الذي نهض بكل جوانب حياة في مصر ومن بين الجوانب مهمة التي سوف نعالجها في هذا البحث وهي قضية التربية والتعليم . ونحن

حريصون على ان نقدم دراستنا هذه عن الطهطاوي , بالمنهج ادبي علمي وايضا بالأسلوب العلمي بعيد عن التزايد والمبالغة وفي الوقت ذاته استنادا الى الحقائق الموضوعية التي نستقيها من اعمال الرجل الفكرية الكاملة , ومن تقسيم الموضوعي لدوره وحجم هذا الدور في عملية التطور التاريخي التي عرفتها امتنا العربية وقيمة الرجل ومواقفه من عصر التنوير الذي دخلته امتنا من خلفه بعد ان تجاوزت بواسطة سلطة محمد علي وحكومته المدنية عصور التراجع التي صنعها وكرسها المماليك والعثمانيون, فقد كان كتاب الطهطاوي الشهير تخليص الابريز في تلخيص باريز افق جديد من المفاهيم عن طريق احتكاكه مع الثقافات الغربية في واحد من اهم العواصم الثقافة فاخذ احسنها واقومها مما يتناسب وبيئته المصرية فرجع الى وطنه حاملا شعلة التنوير وقد اعترم خدمة مصر بالعلم والتعليم

ومن هنا يمكننا طرح التساؤلات التالية : كيف عالج رافع الطهطاوي قضايا التربية والتعليم؟ وفيما تجلت اهم الاصلاحات ؟ وكيف كانت نظريته حول تعليم المرأة؟ وكيف تحول الازهري الشرعي الى داعية للتغريب

كما لم تعد التربية في الوقت الحاضر اعتباطا وتخبطا ,انها علم وفن , نظر وعمل , اجتهاد وتطبيق اختصاص وابتكار والمربي يمكن ان يكون اما ابا معلما او مصلحا اجتماعيا واصبح بحاجة ماسة الاطلاع على احوال التعليم وتطوره من كل الجوانب وتعمق في التربية وفي فكرها التربوي وفي اساليبها ووسائلها .

وبناء على ذلك وقع اختيارنا على الموضوع قضايا التربية وتعليم في كتاب تخلص الابريز في تلخيص باريز هو اختيار صاحبة العديد من الاسباب فضلا عن كونه موضوعا لم يخض غمار البحث فيه احد طلبة هذه الدفعة , فان موضوع شيق يبعث على امعان النظر فيه فقد كان موضوع مهما وخاصة العصر الحديث الذي كان انطلاق فكر التعليمي والتربوي . كما اعتمدنا بشكل كبير على مراجع حديثة التي تناولت هذا الموضوع للكاتب وناقد محمد عمارة في كتابه رفاة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث , وكما اعتمدنا على كتب رافع رفاة الطهطاوي واولهما كتاب (تخلص الابريز في تلخيص باريز الذي افادنا في بحث كثيرا كما اعتمدنا على كتاب المرشد الامين للبنات والبنين لرافع رفاة الطهطاوي والذي تناول فيها كل جوانب التربية وتعليم ومساهمته فيها . وفي هذا وقد اضطررنا مادة البحث الى تقسيمه الى ثلاث فصول ومقدمة ومدخل وخاتمة وقد خططناها في خطة بحث التي تمثلت في :

أ-المقدمة : وقد تناولنا فيها لمحة عامة عن موضوع وبعض التساؤلات المطروحة واهم المصادر المعتمدة اهم صعوبات التي واجهتنا واهم الاسباب التي دفعتنا اختيار هذا الموضوع

ب- المدخل: لمحة عن العصر الحديث واسباب تطوره الفكر تعليمي وتربوي عند المصريين في العصر الحديث نتيجة احتكاك بالعالم الغربي واخذنا لمحة عن اهم شخصية وهورافع رفاعة الطهطاوي وكيف انقذ جانب التربوي وتعليمي واسهاماته في هذه القضايا .

1- الفصل الاول : تعريف بالمؤلف كتاب وقد قسمناه الى ثلاث مباحث المبحث الاول تناولنا فيه مولده ونشاته اما المبحث الثاني اهم اعماله الادبية والفكرية اما المبحث الثالث مذهبه ووفاته .

2- الفصل الثاني : دراسة الكتاب تخليص الابريز في تلخيص باريز وتناولنا فيه ثلاث مباحث المبحث الاول دراسة الظاهرية للكتاب دراسة اما المبحث الثاني دراسة الباطنية للكتاب اما المبحث الثالث دراسة اهم اراء النقاد والباحثين للكتاب .

3-الفصل الثالث : درسنا قضايا التربية وتعليم عند الطهطاوي في كتابه تخليص الابريز في تلخيص الابريز فقد تناولنا في المبحث الاول اهم الاصلاحات رفاعة الطهطاوي في التعليم والتربية اما المبحث الثاني نظرات التربية والتعليم اما المبحث الثالث مساهمة رافع رفاعة الطهطاوي في تعليم المرأة .

ج- الخاتمة: تناولنا فيها خلاصة كل موضوع في بعض النقاط المهمة .

اما من كان حجرة عثرة وصعوبات التي واجهتنا صعوبة وصول لاهم مراجع التي تتكلم عن عصر الحديث في عصر محمد علي عامة وطهطاوي خاصة وكذلك صعوبة التنقل للبحث اكثر عن الموضوع. ونرجو ان نكون بهذه المذكرة قد اضعنا جديدا والممنا ولو ببعض جوانبها , وفتحنا شهية الاخرين للبحث في جوانب اخرى من قضايا العصر الحديث ونسال الله السداد وتوفيق لنا وللجميع.

مدخل

المدخل:

يبدأ العصر الحديث في مصر بتولي محمد علي الحكم بإرادة الشعب المصري عام 1805م، وثلاثة قرون طويلة خضعت مصر فيها للحكم العثماني وفي هذه القرون كانت بلدان الشرق الأدنى ومن بينها مصر حيث كانت في سبات عميق بعيد عن العالم وهذا تسبب لها في تأخر نواحي حياتها الحربية والعلمية والصحية واقتصادية، وكان من الممكن لمصر ان تقتبس من النهضة الأوروبية تلك لولا تدخل الحكم العثماني لقطع الصلات القديمة بينها وبين العالم الأوروبي .

وفي السنة الأخيرة من القرن الثامن عشر وفدت على مصر الحملة الفرنسية تحمل اليها كل جديد من الغرب وكانت تعتبر هزة عنيفة ايقظت الكنانة النائمة، ومنذ تلك اللحظة بدأت مصر تتصل بالغرب وقد امن محمد علي منذ ولي عرش مصر بان سر عظمة الغرب وتقدمه هو هذا العلم الجديد ولهذا بذل جهد كل جهد لنقل هذا العلم الى مصر ومصريين .. فإنشاء المدارس، واستدعى الاساتذة الأوروبيين واوفد بعوث الى الخارج وبدأ الحركة الترجمة الواسعة لنقل العلوم الأوروبية الى اللغة العربية .

ومن بين رواد هذا العصر رافع رفاة الطهطاوي وهو انبغ المصريين اللذين بعثوا الى أوروبا وقد كانت له بعد عودته جهود محمودة في حياة مصر الثقافية، مما يجعله بحق زعيما لهيضة الفكرية في ذلك العصر. وحياة الرفاعة الطهطاوي توحى الينا بأمر كثيرة يجب ان نأخذ به واولها واهمها اننا لا يجب الا نأخذ شبابنا بإحدى الثقافتين - الشرقية والغربية - دون اخرى بل يجب ان نأخذه بالثقافتين معا وثانيهما اننا يجب ان نضاعف العناية بالترجمة والنشر والا نقصر عنايتنا على التأليف وحده .

وكان الطهطاوي اول من سعى الى انجاز اول مشروع الاحياء التراث العربي الاسلامي كما رأى الطهطاوي ان القيمة العليا في حضارة العربية والاسلامية تكمن في العدالة ومن هنا كانت نظرتة الى المرأة في العالم الاسلامي والتي اعتبرها حضارة ومستودع الامة، كما تميز اهتمامه بالتربية واعتبرها مقوم من مقومات النهضة العربية ولا يمكن استغناء عنها في أي

حال من احوال فهي التي يرتقي افرادها نحو تطور وتمدن كما انا اسباب تطور العالم غربي هو اهتمام العلم والمتعلم والعلماء , كما فرض الواقع المتطور نفسه على الطهطاوي وهو في باريس فجعله يفكر في شتى الطرق والاساليب التي تمكنه من اسقاط هذا التمدن علة مجتمعه ولهذا التطور دور في فتح الشهية المعرفية لدى الطهطاوي , حيث لم يتوانى في النهل من علوم الغرب وترجمة مصادرها , ليتأكد الطهطاوي ان كل التقدم الحاصل في بلاد الغرب لم يكن ليحقق الاول اهتمامهم بالتربية والتعليم .

وتميزت بـ :

- 1-الفكر التربوي لينة اساسية في المشروع الاصلاحى لرفاعة الطهطا
 - 2- التربية ضرورية الانسان لممارسة حياته واكتساب المهارات والخبرات .
 - 3 -الامة التي تهتم بالتعليم رجالها ونساءها تمضي في طريق التقدم على اساس سليم .
 - 4- التربية لا تعرف الطبقيية ولا تميز في الجنس.
 - 5- رقي الامة يحدد بمدى الاحترام هذه الامة للعلم والعلماء .
 - 6- بالعدل والانصاف في التربية تحقق مجتمع متكامل الاطراف متمدن ومتحضر .
- انكب رفاعة الطهطاوي على الدرس التحصيل والقراءة والترجمة وتحول الامام الفقيه الى دارس يتعلم ويبحث وغدا امام البعثة انجب المبعوثين وبعد سنوات حافلة ادى رفاعة امتحان الترجمة وقدم مخطوطة كتابه الذي نال بعد ذلك شهرة واسعة فهو ليس وصفا لرحلة او تعريفا لامة بقدر ما هو دعوة للارتقاء وصرخة للبعث والنهوض.

**الفصل الأول تعريف
بمؤلف الكتاب**

1-الفصل الاول :تعريف بالمؤلف الكتاب

المبحث الاول: مولده ونشأته

هورفاعة بك بن بدوي بن علي بن محمد بن علي بن رافع ولد سنة 7 جمادى الثانية سنة 1216هـ الموافق ل 15 اكتوبر سنة 1801م في مدينة طهتا محافظة سوهاج بصعيد مصر, ونشأ في اسرة كريمة الاصل شريفة النسب , فأبوه ينتهي نسبه الى الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت الشيخ احمد الفرغل ينتهي نسبها الى قبيلة الخزرج الانصاري¹.

وقد لقي رفاة عناية من ابيه, على الرغم من تنقله بين عدة بلاد في الصعيد مصر فحفظ القران الكريم, ثم رجع الى موطنه طهتا بعد ان توفي والده ووجد من اسرة اخواله اهتماما كبيرا حيث كانت زاخرة بالشيخ والعلماء فحفظ على ايديهم المتون التي كانت متداولة في هذا العصر واقرا عليهم شيئا من الفقه والنحو.

ولما بلغ رفاة الطهطاوي السادس عشرة من عمره التحق بالأزهر وذلك في سنة 1232هـ-1817م مسلحا بما سبق ان تعلمه على يد اخواله الامر الذي ساعده على مواصلة الدراسة مع زملائه الذين سبقوه في التحاق بالأزهر, وشملت دراسته في الأزهر الحديث والفقه والتصوف والتفسير والنحو والصرف... الخ, وتلمذ على يد عدد من العلماء الأزهر العظام وكان من بينهم من تولى مشيخة الأزهر مثل ابراهيم الجي جوري -حسن العطار- حسن القوي سني , وهذا الاخير ممن وثق صلة بينهم ولأزمهم وتأثر بهم .وبعد ان امضى الطهطاوي في الأزهر ست سنوات جلس للتدريس فيه سنة 1237هـ-1827م وهو في الحادية وعشرين من عمره , والتف حوله الطلبة يتلقون عنه العلوم المنطق الحديث والبلاغة والعروض , وكانت له طريقة اسرة في الشرح جعلت الطلبة يتعلقون به ويقبلون على درسه , لم ترك التدريس بعد عامين والتحق بالجيش المصري النظامي الذي انشاه علي اماما واوعظا لإحدى فرقه واستفاد من هذه الفترة ب الدقة والنظام . ويؤكد الدكتور محمد عمارة في كتابه رفاة رائد التنوير في العصر الحديث على انه احد ابرالبناء امته صعيدي وشيخ معمم ضم الى ثقافته العربية والاسلامي خاصة كنوز الفكر الغربي فلما عاد الى بلاده ناضل نضال اصحاب الرسالات كي يخرج امته , من كهف المظلم الذي

¹ موقع ويكيبيديا " رفاة الطهطاوي اكاديمي مصري "

احتسبها فيه المماليك والعثمانيون الى رحابة عصر اليقظة والنهضة والتنوير , ولقد استعان على ذلك بكل ما هو مشرق وصالح في تراث امته.¹

-كان الطهطاوي في كل اطوار حياته معلما ومربيا بالفطرة والسليقة بدا حياته شيخا يخلق حوله طلبة الازهر وانهى حياته معلما الامة, لا يرى سبيلا لتقدمها الا بالعلم يتاح لكل الناس لا فرق فيه بين غني وفقير او ذكرواثنى, وبذل من نفسه ما بذل من جهد لتحقيق هذا الغرض ووضع الكتب والمؤلفات التي تعين على ذلك.

لقد تلقى العلم على يد عديد من شيوخ ومن بينهم: -

لقد درس صحيح البخاري على يد الشيخ الفضالي متوفى سنة 1820م.

لقد درس جمع الجوامع في الاصول والمشارك الانوار في الحديث على يد الشيخ حسن القوي سني تولى مشيخة الازهر سنة 1834 م .

درس الحكم الابن عطاء الله السكندري على يد الشيخ البخاري متوفى 1840م.

درس معنى البيب وجمع الجوامع على يد الشيخ محمد جيش المتوفى سنة 1869م.

درس شرح ابن عقيل على يد الشيخ الدمهوري المتوفى سنة 1870م.

درس الاشمونى على يد الشيخ احمد الدم هوجي الذي تولى مشيخة الازهر سنة 1838م.

رحلة رفاعة رافع الطهطاوي الى باريس : منذ انا تولى محمد علي باشا الحكم على مصر غير وجهة البعثات العلمية من ايطاليا الى فرنسا ومن ثم انطلقت اول بعثة علمية مصرية باتجاه باريس عام 1826م فشيخ حسن العطار رشح رفاعة رافع الطهطاوي اماما للبعثة التي ارسلت الى باريس وطلب منه ان سجل منذ لحظة اولى كل ما شهده فممنذ الوصول واظب الطهطاوي على تدوين مكتسباته العلمية وانطباعاته وتأملاته الناتجة عن نزحاته الطويلة في باريس في كتاب منحه عنوان تخلص الابرز في تليخيص بأريز او ذهب باريس الذي قدر له ان يلعب دورا رائد في تنشيط الثقافة العربية الاسلامية , وفي اطلاق ورشة الاصلاحات التي شهدتها مصر خلال القرن التاسع عشر. وتجدد الاشارة هنا الى ان الطهطاوي عاش تجربته الباريسية كمهمة تاريخية وقعت على كاهله في فترة لم يعد ممكنا فيها تجنب العلاقات بالآخر, وهذا ما يفسر طبيعة التي اختبرها الكاتب وعملية نضجه الفكري وحيوية اتصاله وتأقلمه في فرنسا.²

¹ كتاب محمد عمارة 'رفاعة رافع الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث' ص 22 دار الشروق مصر 2007

² كتاب "رفاعة الطهطاوي زعيم النهضة الفكرية في عصر محمد علي" للكاتب جمال الدين الشيبان ص 11

المبحث الثاني: اهم اعماله الادبية والفكرية

ا-الادبية:

الامام الشيخ الطهطاوي الذي وهب حياته وجهده وطاقته عصره كلها لتعليم وتنوير بلده واهله وامته العربية الاسلامية كلها. وقد قام بعمل عظيم يفوق طاقة البشر ما بين تعلم واكتساب المعرفة واجادة الفرنسية , ثم مرحلة العطاء الزاخر في التدريس وتعليم اجيال واجيال بموازة الكتابة والتأليف والترجمة والاشراق على الترجمة وانشاء المؤسسات التعليمية وتولى ادارتها وقد كان له فضل الريادة منفردا قابلا منافس ولا منازع.¹

استمر رفاعة على عاداته في القاء الدروس بالمساجد الجامعة بموطنه عندما كان يتحول اليه في اجازات الصيف سنوات طلبه العلم بالأزهر...فشهدت مساجد طهتها دروسه في تفسير, فقد فسر سورة القدر وقراءته وتفسيره لكتاب شرح الملوى على السمرقنديه بحاشية الامير في الاستعارات...حتى شهدت له العلماء من اخواله بالسبق في هذا المضمار.

ولقد بدأت اولى المحاولات رفاعة في ميدان التأليف وهو لا يزال طالبا بالجامع الأزهر فنظم ارجوزة في التوحيد وحازت اعجاب الشيخ الفضالي ... و طلب منه ا حد شيوخه تأليف الخاتمة لكتاب ابن هشام قطر الندى وبل الصدى.

كما تقدم الطهطاوي الى لجنة الامتحان بالإنجازات التي قام بها في ميدان الترجمة :

-نبذة في تاريخ الاسكندر الاكبر.. مأخوذة من كتاب تاريخ القدماء.

-ترجمة كتاب اصول المعادن .

-مقدمة الجغرافية طبيعية وقطعة كتاب ملط برون في الجغرافية .

-ثلاث مقالات من كتاب الجندار في علم الهندسة .

-نبذة عن علم هيئة الدنيا .

-نبذة في علم سياسات الصحة وهي منشورة في تلخيص الابريز.²

¹ كتاب ارفاعة الطهطاوي رائد التنوير في عصر الحديث | للكاتب محمد عمارة دار الشروق ص 43
²كتاب ارفاعة الطهطاوي رائد التنوير في عصر الحديث | للكاتب محمد عمارة دار الشروق ص 46

كما تلقى وظيفة مترجم بمدرسة الطب ومترجماً للعلوم الهندسية والفنون العسكرية , وفي سنة 1844م انشأ مدرسة التاريخ والجغرافيا والتقى على طلبتها فصولاً ترجمها في الجغرافيا ثم طبعها في كتاب عنوانه التعريفات الشافية لمريد الجغرافية .
ب- اعماله الفكرية :

تتميز الاثار الفكرية التي ابدعها الطهطاوي بطابعها المتميز وبرقي افكاره فقد كان مثقفا وفهم الثقافة بمعناها العام وقد قدم لامته ولشعبه زادا ثقافيا يغطي احتياجات هذه الامة تقريبا, في عملية التطوير والتغيير الجارية لمختلف جوانب الحياة وحياة الامة بطبقاتها , وفئاتها لا حياة المثقفين فقط من ابنائها فعندما نطالع كتابه المناهج الالباب نجد فيه فكرا وثقافة للمفكر في الاقتصاد والاجتماع والسياسة ... وفكرا للفلاح في الزراعة والتربية والثروة الحيوانية والسلكية الخ الان الرجل كان محترفا لصناعة التمدن والحضارة بمعناها الشامل وليس مجرد مثقف تنصرف اهتماماته وتنحصر في فن من فنون او علم من علوم .. لقد كانت همومه هموم كافة لا هموم الصفوة وجدها.

وحتى نفهم دور الطهطاوي في هذا الهرم الثقافي الفكري الذي قام به في تلك سنوات لا بد ان نقرا كلمات صالح مجدي التي وصف بها رفاة عندما قال : كان قليل النوم وكثير الانهماك على التأليف والتراجم حتى انه كان لا يعتني بملابسه كما هيا عادة الافاضل من الاواخر والاول انشغال هم عنها بما هو انفع منها ...¹

لقد تركت افكار الثورة الفرنسية رواسب عميقة داخل نفسه بالرغم من تعليمه الازهر السابق فقد كان يتقد ان المجتمع الصالح هو مجتمع المبني على اسس العدالة, وان الهدف من الحكومات هو رعاية مصالح المحكومين كما كان يرى ان حب الوطن هو اساس كل الاخلاق السياسية اثناء اقامته بباريس قام الطهطاوي باتصال بعلماء الحملة الفرنسية المستشرقين , وكانت حضارة مصر القديمة قد ملكت عليه كل وجدانه وكان هذا يدل على فهمه الصحيح والمبكر لقضية الاصلية والمعاصرة ووعيه العميق لمعنى الكلمات التي خاطب بها احد علماء الحملة الفرنسية وجمار طلاب البعثة المصرية في حفل اقيم عام 1828م لتوزيع الجوائز على ناجحين حيث قال : انكم منتدبون لتجديد وطنكم الذي سوف يكون سببا في تمدين الشرق باسره..... امامكم مناهل العرفان فاغترفوا منها بكلتا يديكم ..."²

¹ كتاب ارفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث للكاتب محمد عمارة دار الشروق ص 101
² مجلة البحوث التربوية والعلمية الفكر التربوي عند رفاة رافع الطهطاوي اذكتورة نسرين جواد شرقي جامعة بغداد مركز الدراسات التربوية والابحاث النفسية

-مؤلفاته :

1- كتابه تخلص الابريز في تليخيس بآريز او ديوان النفيس بإيواء باريس في سنة 1826 قرر الحكومة الفرنسية ايفاد اكبر بعثاته العلمية واهمها الى فرنسا , كي يطلب طلابها العلم الحديث هناك وكانت هذه البعثة هي الاطلالة الهامة والحقيقية والكبرى للعنصر المصري والعربي على الحضارة الأوروبية الحديثة في مواطنها وديارها وقد رشح شيخ محمد العطار الطهطاوي ليكون واحدا من هذه البعثة فلم يهدف العام والاساسي والجوهري الذي استهدفه الطهطاوي من كل هدة الجهود وهو بعث هذه الامة وتنويرها , نراه محور لكل المؤلفات التي ابدعها هذا الرائد العظيم فكتابه الاول تليخيس الابريز ينه على انه قد قصد من ورائه الكشف القناع عن محيا هذه البقاع لا من باب المتعة والترف واحاديث السائحين وانما ليبقى دليلا يهتدي به الى السفر اليها طلاب الاسفار , وانما يتحدث الطهطاوي كيف انطق كتابة رحلته هذا بحث ديار الاسلام على البحث عن العلوم والفنون والصنائع , فان كمال ذلك ببلاد الافرنج امر ثابت شائع , والحق احق ان يتبع كما يسأل الله ان يوقظ به من نوم الغفلة سائر الامم الاسلام , من عرب وعجم... ! وتقدم به الى اللجنة الامتحان في 19 اكتوبر سنة 1860 ثم اضاف اليه فصول بعد عودته الى مصر.¹

2- كتاب مناهج الالباب المصرية في مباحج الآداب العصرية وهو الذي خصصه الطهطاوي لمعالجة التمدن .. واودع فيه الكتاب فكره الاجتماعي ... في اصلاح المجتمع وتنويره شحذ الهمة الوطنية واذكاء الروح المصرية الجديدة ورأى الطهطاوي من خلال هذا الكتاب ان قضية التمدن او تحديث المجتمع المصري وتطويره تتم من خلال اصلاح بعض من عاداته حيث ان التمدن يتحقق من خلال تهذيب الاخلاق وبث الفضائل بين افراد المجتمع .

3- المرشد الامين في تربية البنات والبنين وهو الذي خصصه الطهطاوي لفكره في التربية وآرائه الوطنية وقد طبع في العام الذي توفي فيه الطهطاوي, ويعد اول كتاب عربي حديث يكتب في التربية ويدعو الى التعليم البنات , كتاب ذو غاية واحدة ترمي الى خلق المواطن الصالح يعرف حقوقه ولواجباته ويجعل منه انسانا متميزا بعقله وخلقه سواء كان ذكرا او انثى , يحببه في وطنه ويطالبه بالعمل بكل قوته الإسعاد ومجده .

¹مقالة عن رفاة الطهطاوي بعنوان عبقرية الخروج من الظلام التخلف بقلم دكتور محمد حماد ص 2

4-انوار توفيق الجليل في اخبار مصر وتوثيق بني اسماعيل وهو الجزء الاول من الموسوعة التاريخ التي كان الطهطاوي قد عزم على تأليفها , ويضم هذا الجزء تاريخ مصر القديمة حتى الفتح العربي وتاريخ العرب حتى ارهاصات ظهور النبي صلى الله عليه وسلم والاسلام.¹

5-النهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز وهو الجزء الثاني من موسوعة التاريخ التي شرع فيها المؤلف خصصه لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومقومات البناء السياسي والاداري والقضائي للدولة الاسلامية الاولى وهو اخر كتاب الفه الطهطاوي .

المبحث الثالث: مذهبه ووفاته

ا-مذهبه : يعد الطهطاوي واحد من رواد الفكر التنويري في مصر فقد الاتصال الطهطاوي بالفكر المستنير اثر بالغ الاهمية في التواصل العلمي والفكري بين مصر وبين الفكر والعلم في كثير من الدول في العالم كما اعتبره البعض باني مصر الحديثة فسعى الى انجاز اول مشروع لإحياء التراث العربي الاسلامي ونجح في اقناع الحكومة بطبع عدة كتب مثل تفسير القران للفخر الرازي المعروف بمفاتيح الغيب, ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص في البلاغة , وخزانة الادب للبغدادى , ومقامات للحريري , وغير ذلك من كتب التي كانت نادرة الوجود في ذلك وقت .²

ب- وفاته : انطوى رفاعة الطهطاوي في اخر حياته عن الساحة , وترك مكان الصدارة التي ظل يشغله طيلة خمسين سنة يترجم العلوم وافكار اوروبا والقوانين الوضعية ويراس تحرير جريدة الوقائع المصرية ويكتب مقالات ويؤلف الكتب ويقنن الافكار , حتى وافته المنية في 1 ربيع الاخر سنة 1289هـ-1873م غابت شمس عن عمر يناهز اثنين وسبعون عاما بعد ان قام بالدور الاول في طمس معالم الحضارة الاسلامية وتحويلها لمسح الحضارة الغربية وهو بشير الاستنارة والتمدن والفكر الحديث في الثقافة المصرية والعربية وقد جهز جثمانه وانتظم موكب جنازته المهيب , وفيه كبار العلماء ووجوه رجال الدولة , وجماهير الطلبة والمدرسين وعامة الشعب وكثيرون من رعايا الدول الاخرى واهل المهن والحرف المختلفة , ليحمل على الاعناق من حديقة منزله بشارع مهمشة وكان كل من حوله هم تتلمذوا على يده وتعلموا

¹كتاب ارفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث للكاتب محمد عمارة ص 118
²سمير احمد شريف جدور الهيمنة على الثقافة العربية الاسلامية مجلة التاريخ العربي 1\8501

وسمعوا به , وعرفوا طرفا من فضله العلمي ... وعند باب الجامع الازهر وضع جسمه في
القبلة الجديدة التي لا يوضع فيها الا كبار العلماء والمفكرين وبعدها تم الصلاة على
جثمانه وسار الموكب يحف بنعش الطهطاوي وجثمانه حيث واروا جثمانه التراب ووقفوا على
الضريح بفؤاد حزين.¹

¹مقالة محمد زكرياء توفيق مفكر في العلمانية والدين السياسي ونقد الفكر الديني بعنوان رفاة رافع الطهطاوي رائد من رواد عصر النهضة
والفكر الليبرالي

الفصل الثاني : دراسة

الكتاب

المبحث الاول:

تشمل هذه الدراسة تقديمًا للمظهر الخارجي للكتاب والتي تتمثل في ما يلي

الاسم المؤلف هو رفاعه بك بن بدوي بن علي بن محمد بن علي بن رافع الطهطاوي 180-1873

عنوان الكتاب تخلص الابريز في تخلص بأريز

عدد الصفحات 322ص

حجم الكتاب 12ميجابايت فهو كتاب متوسط في الطول وعرض

دار ومكان النشر والطبعة مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة المشهورة

تاريخ اصدار الكتاب عام 1834

الوصف الخارجي للكتاب البساطة والبعد عن التعقيد بصورة مفهومة للواقع الذي يعيشه الفرنسيون فهو يتميز من الناحية الامامية نجد صورة للحياة في بأريز كلها بلون الابيض والأسود¹.

كما يحتوي كتاب تخلص الابريز في تخلص بأريز على عدة مقالات وفصول وهي على نحو التالي

المقدمة والتي تناول فيها الباب الاول والذي ذكر فيها 3مراتب من سائر الخلق المرتبة الاولى مرتبة الهمل المتوحشين والمرتبة الثانية مرتبة البرابرة الخشنيين والمرتبة الثالثة مرتبة اهل الادب والظرافة و التحضر والتمدن

المقصد ذكر رفاعه رافع الطهطاوي خطته للكتاب فقال انه سيتحدث في البداية عن مدة السفر من مصر الى باريس وماراه من غرائب في الطريق ويتألف من اربع مقالات

المقالة الاولى الخروج من مصر حتى الوصول الى مدينة مرسيليا

المقالة الثانية ذكر الاحداث والوقائع من دخول مدينة مرسيليا الى دخول مدينة باريس

المقالة الثالثة دخول باريس وذكر جميع ما تم مشاهدته فيها ووصف جمالها بالتفصيل اضافة الى ذكر علوم الفرنسيين المقالة الرابعة التعريف بجميع الفنون والآداب الفرنسية¹

¹ كتاب تخلص الابريز في تخلص بأريز

ومن بعد المقصد تأتي مقالات الكتاب والتي هيا 6 مقالات

المقالة الاولى والتي تتكون من 4 فصول والتي تحدث عن خروج من مصر ودخول ثغر الاسكندرية

المقالة الثانية والتي تتكون من فصلين والتي تكلم عن مدة اقامة في مرسيليا

المقالة الثالثة تتكون من ثلاثة عشر فصلا في تخطيط باريس من جهة وضعها الجغرافي وطبيعة ارضها

ومزاج اقليمها وقطرها والكلام اهل باريس وتدابير الدولة الفرنسية وكسب مدينة باريس ومهارتها وفي

اكر تقدم اهل باريس في العلوم والفنون والصنائع اكر ترتيبهم وايضاح ما يتعلق بذلك

المقالة الرابعة تتكون من 6 فصول والتي تحدثت فيها اول الامر من ترتيب في القراءة والكتابة وغيرهما

وتعليم اصول نحو اللغة الفرنساوي وعلم التاريخ وعلم الحساب والهندسة علم الجغرافيا والترجمة

المقالة الخامسة تتكون من 7 فصول ذكر ما وقع من الفتنة في فرنسا وعزل الملك قبل رجوع الى مصر

وانما هذه المقالة تعد عند الفرسانيين من اطيب ازمانهم واشهرها بل ربما كانت عندهم تاريخا يؤرخ

منه

المقالة السادسة تتكون من 7 فصول فيلا تقسيم العلوم والفنون وتقسيم اللغات وفن الكتابة وعلم

البلاغة المشتمل علم البيان ومعاني البديع²

¹ موقع اليوم السابع مقالة خالد صالح رفاعة رافع الطهطاوي
² كتاب تخليص الابريز في تلخيص بأريز ص 176\80

المبحث الثاني :

دراسة الباطنية للكتاب وتشمل في ملخص الكتاب وكل مجا فيه ومحتوى الرحلة الى باريس وتبيين اهمية الكتاب

1- ملخص عام للكتاب :

في يوم الخميس السادس من شهر رمضان 24 افريل 1826 الموافق ل6 رمضان 1241 هـ ابحرت سفينة من الاسكندرية سفينة تحمل رفاة وزملائه وفي التاسع شوال وصلت بهم الى مارسيليا وعند وصلهم بدا الطهطاوي يتعلم فورا اللغة الفرنسية ويقول في رحلته وتعلمنا في النحو ثلاثين يوما التهجى ويقول ايضا كنا نقرا في الصباح كتاب التاريخ ساعتين ثم بعد الظهر درس الرسم ثم درس نحو الفرنسي وفي كل جمعة ثلاثة دروس من علمي الحساب الهندسة وقد اعد هذا الكتاب عرضا لرحلته المشهورة في باريس واطلق على هذه الرحلة اسم تخليص الابريز في تلخيص بأريز او سمي بالديوان النفيس في ايواء باريس ويعد الكتاب من اهم الكتب العربية في فترة النصف الاول من القرن التاسع عشر وقد كتبه الطهطاوي بتوصية شيخه حسن العطار وقد استمر تأليفه وتدوينه وترجمته مدة خمس سنوات ويتمحور حول التاريخ الثقافي المصري والعربي الحديث ويوضح العلوم السياسية والاجتماعية والجغرافية والتاريخية في مصر وفرنسا خلال تلك الفترة فتح بهذا الكتاب فتح طريق نحو العلم والديمقراطية فهذا الكتاب بمثابة الاطلالة العلمية على الحضارة فرنسية فهو اول كتاب عربي يعرف الفكر الليبرالي من ناحيته النظرية والتطبيقية الى جانب عرضة لنظم الحكم الدستورية الاوروبية اهم ما في كتاب الفصول التي تتعرض لوثيقة اعلان حقوق الانسان التي جسدها الثورة الفرنسية بتأثر من فلاسفة عصر التنوير وترجمته للدستور الفرنسي عام 1814م¹ ومن اهم ما لخص عن ما جاء في هذا الكتاب ما يلي :

- فقد وصف اهل باريس انهم يعملون ليلا ونهارا وعدم اهمالهم اشغالهم فانهم لا يكونون من الاشغال سواء غني او فقير يقول ان ليل والنهار يعملان فيك فعمل بهما.
- من اهم طباعهم غالب رأى الطهطاوي الوفاء - الوعد - عدم الغدر - قلة الخيانة-الصدق - ويعتنون كثيرا بالمروءة الانسانية.

¹اب رفاة الطهطاوي 2011 تلخيص الابريز في تلخيص باريز القاهرة كلمات عربية للترجمة والنشر ص 6\12 بتصريف

– ومن اهم الامور المستحسنة في طباعهم عدم ميلهم الى الاحداث والتشبيث فيهم اصلا فهذا امر منسي عندهم¹.

-كفر النعم فيرون ان شكر المنعم واجب, وليس عندهم المواساة الا بأقوالهم وفعالهم لا بأموالهم الا انهم لا يمنعون عن اصحابهم ما يطلبون استعارته لا هبته , الا اذا وثقوا بالمكافاة وهم بذلك اقرب بالبخل من الكرم .

– صرف الاموال في حظوظ النفس الشهوات الشيطانية واللهو واللعب فانهم مسرفون للغاية كما من صفاتهم الرديئة قلة عفاف كثير من نساءهم وعدم غيرة الرجال فيما يكون عند الاسلام من الغيرة يمثل المصاحبة والملاعبة والمسايرة.

– ومن عقائدهم القبيحة قولهم ان عقول حكمائهم وطبايعهم اعظم من عقول الانبياء واذكر منها , ومنهم جماعة يقولون ان الله تعالى خلق الخلق ونظمهم نظاما عجيبا .

–فقد وصف باريس انها من اعمر مدائن الدنيا فيتميزون دقة الفهم ومن طباعهم انهم يحبون التطلع والتولع بسائر الاشياء الجديدة وذكر كذلك علوم الادبية الفرنسية لا باس بها ولكن لغتها واشعارها مبنية على عادة الجاهلية اليونانية وتأليفهم ما يستحسنوه , فيقولون مثلا اله الجمال واله العشق واله كذا فألفاظهم في بعض احيان كفرية صريحة وان كانوا لا يعتقدون ما يقولون وانما : من باب التمثيل ونحوه ومن بعض اشعارهم مترجمة من كلام بعضهم للعبد الفقير :

رات الجميع جميلا

واذا القلوب تعلقت

يكون مهولا

كسفينة تسعى الى

ان صح كان بخيلا²

لهفي على الزمن

¹كتاب رافع رفاع الطهطاوي تخليص الابريز في تلخيص باريز مقصد ص 35\36
²كتاب تخليص الابريز في تلخيص باريز للكتاب رافع رفاع الطهطاوي ص 100\85

2- محتوى كتاب الرحلة

هو كتاب الذي افه رائد التنوير في العصر الحديث رفاعه الطهطاوي تعتبر كتب الرحلة وسيلة من وسائل جمع المعارف فكان هاجس الرحالة هو حب الاستطلاع الذي يقودهم الى استكشاف كل ما هو جميل مما جعل بعض الدارسين يدخلون ادبيات الرحلات ضمن الفنون عندما تصبح قراءة هذا اللون من كتابة متعة ذهنية

واصل هذا الكتاب هو تدوين الشيخ رفاعه الطهطاوي ما شاهده اثناء بعثته الى باريس ومن عجائب وغرائب اذهلته على حد قوله ومن طبائع الفرنسيين وعاداتهم في شتى الامور الحياة سعي تخليص الابريز في تلخيص باريس ومعنى الابريز الخالص وهو الذهب المصفى وتميز اسلوب رافع الطهطاوي بأسلوب ظريف حيث يذكر المواقف والمشاهد ثم يتبعها حكما واشعار وامثال تختلف بالاختلاف ذلك الموقف فهذا الكتاب يعد اوفى مصدر مباشر لدراسة البعثة التعليمية المصرية التي ارسلت الى باريس اذ ينقل صورة فرنسا ويتحسر على حال العرب ولم يقبل رفاعه الطهطاوي من مظاهر التقدم في الغرب الا ما رأى له سنداً عقلاً لا يتعارض والشرع الذي كان يجسده رفاعه بثقافته الدينية مؤكداً ذلك في خطبة الكتاب بقوله ولعمر الله انا مدة اقامتي بهذه البلاد في حسرة تمتعها بذلك وخلو ممالك الاسلام منه... وقد اشهدت الله سبحانه وتعالى على ان لا احيد في جميع ما اقوله عن طريق الحق.¹

ان الموضوعية الطهطاوي ودهشته لم تأتي لمجرد التسلية بل جاءت مصحوبة بحسرة على فارق الموضوعي بين الشرق والغرب فاشتملت رحلته على السفر وثمرته كان على يقين بانه اتى لمزج بين حضارته وحضارة الغرب دون ان يفقد الحضارة العربية طعمها وانسانيتها ومداقها الخاص بل ازادته رقي فان رحلة الطهطاوي هي اول الاصوات التي تتحدث الى المصريين والى كافة المسلمين وقد اعلن هذا الصوت نهاية حصار الظلام على مصر خلال تواجده هناك في باريس نظم قصيدة مدح فيها مصر والتي كان يراها قادرة على نهوض لو توفرت فيها ادوات العمران الكفيلة بجعلها سلطان المدن ورئيسة بلاد الدنيا حيث قال²

¹ عزت قرني العدالة والحرية في فجر النهضة العربية الحديثة ص 25
² عزت قرني العدالة والحرية في فجر النهضة العربية الحديثة ص 26

ناح الحمام على غصون

البان..... فأباح شيمة

مغرم ولهان

ما خلته مذ صاح الا

انه.....اضحى فقيد

الفيه يعاني

وكانه يلقي الي

اشارة كيف

اصطباري مذ ناي خلاني

معي اني والله منذ

فارقتهم.....ما طاب

لي عيشي وصفوزماني

لكنني صب اصون

تلهفي حتى كأني

لست باللهفان

3-اهمية وقيمة الكتاب :

تتمثل اهمية وقيمة الكتاب في ما يلي

1عندما نتحدث عن مصر الحديثة فأنا حتما سنلقي الضوء على عصر باشا وخير من يمثل هذا العصر هو رفاة رافع الطهطاوي ابوتنوير كما يطلق عليه تميز كتابه هذا بدراسة الاجتماعية لمجتمع غربي باللغة العربية فقد تعرض لشتى انماط المجتمع الفرنسي من مأكّل ومشرب وملبس وتعليم وترفيه .

2-حيث ان رفاة الطهطاوي لم يكتفي بكونه اماما للبعثة بل طلب ان يكون دارسا مثل اقرانه .لكافة فروع العلوم التي طلب اليهم تحصيلها فسعى الطهطاوي جاهدا لتفرغ لتلك علوم والتخصصات الدقيقة من رياضيات وطبيعة وكيمياء جيولوجيا وعلم التشريح وطب كما عمل بعد عودته على ادخالها ضمن مناهج الدراسية باللغة العربية في المدارس والكليات.

3عكس الكتاب الاهتمام بتعليم والمدارس بل وطرق التدريس في فرنسا وكان مآثره بعد عودة الى الارض الوطن ان قام بإدارة مدرسة الالسن وتحويلها الى جامعة تضم كليات الآداب والحقوق والتجارة الى جانب اهتمامها الاصيل بالترجمة واللغات الأوروبية المختلفة.

4علق الطهطاوي على تعليم المرأة في المجتمع الفرنسي بل دخولها الى مجال العمل راس براس معا الرجل كمواطنة تشارك الرجل حقوقه وواجباته وهيا مثال لا يجب التهوين من شأنها وكان بذلك من اوائل الدعاة لتعليم المرأة المصرية.

5من اهم انجازات المرجع الفريد ان المؤلف اوجز تاريخا مختصرا لنشوء الدولة المدنية بفرنسا منذ الثورة الفرنسية وتطورها ومكتسباتها لحقوق المواطنة واعلائها شان الصحافة والتشجيع عليها.

6قام رفاة الطهطاوي بعد عودته لأرض الوطن بترجمة الالاف من المراجع والاشراف على ترجماتها بل وكان عنصرا فاعلا في نشر كتب الاجنبية لتعرف لحضاراتها.

7تعطشه غير العادي للمعرفة وقوة ملاحظته التي استوعب بفضلها جوانب كثيرة من الثقافة الاجنبية.¹

8اثبت الطهطاوي طموحه الى ما هو اكبر من الوظيفة التي اختير لها والواقع انه كان طموحا لإمامة المعارف والعلم على نحو ما كانت امامته في الصلاة والوعظ للمبعوثين.

9ساهم في نشأة الصحافة العربية في مصر وتطورها ويظل رفاة نموذجا ورمزا للمفكر الموسوعي. فقد كان طموحه لإمام العلم ومعارف على نحو ما كانت امامته في الصلاة والوعظ للمبعوثين.²

¹كتاب حين يصنع الكتاب تاريخا للكاتب عماد الدين في 15 يوليو 2020 ص32
²داحمد احمد بدوي مقالة رفاة رافع الطهطاوي بك احد اركان العلمية العربية 2007

الفصل الثالث

اهم اراء والباحثين حول الكتاب

في ذكرى رحيل الطهطاوي كتب الناقد والباحث بابكر فيصل حيث قال في عام 1826 سافر الطهطاوي مع 44 طالبا ضمن بعثة دراسية ارسلها محمد علي باشا ففي هذه الرحلة تمثلت نقلة الفكرية الكبرى التي عبر عنها الطهطاوي في دعوته لتبني مفهوم الوطن في مقابل مفهوم الامة فقد ذهب الطهطاوي الى اوروبا بعقل مفتوح ونفسية معافاة من امراض التعصب الديني والقومي وغيرهما من عصبية مما ساعده على النظر بعين الانصاف الحضارة الغربية وهو الامر الذي عكسه في كتابه الرائع تلخيص الابريز في تلخيص بأريز لا ينكر منصف ان البلاد الافرنج الانه في غاية البراعة في العلوم الحكمية واعلاها في تبحر في ذلك في بلاد الانجليز والفرنسيين والنمسا فان حكماءها فاقوا الحكماء المتقدمين كأرسطو وافلاطون وسقراط وامثالهم واتقنوا الرياضيات والطبيعية والالهيات وما وراء الطبيعة اشد اتقان وفلسفتهم اخلص من فلسفة المتقدمين لما انهم يقيمون الادلة على وجود الله تعالى وبقاء الارواح والثواب والعقاب والتطور العلمي الذي عايشه الطهطاوي في باريس جعله يلج على ضرورة الاصلاح في العالم الاسلامي حتى يتمكن المسلمون من اللاحق بركب التقدم ودافع بشدة عن حق المرأة في التعليم وقام بإنشاء المدرسة اليوسفية لتعليم البنات كما طالب بمشاركة المرأة للرجل في حياة العامة.¹

2 راي العلامة محمود شاكر في كتاب

يقول العلامة محمود شاكر في كتاب تخليص الابريز في تلخيص بأريز يعتبر رسالة في الطريق الى ثقافتنا واذا امعنت النظر علمت ان العصر النهضة عندنا واقع بين منتصف القرن الحادي عشر الهجري الى منتصف القرن الثاني عشر ويقابله منتصف القرن السابع عشر الى اوائل القرن السابع عشر ميلادي ويقول عن مدرسة الالسن وضع رفاة الطهطاوي اساسا لمدرسة ملفقة لا كلية كما يقول الرافي مبتورة الصلة كل البتر عن المركز الثقافية المتكاملة التي كان الازهر مهدا قرونا متطاولة²

كما يرى الناقد محمد الهامي ان كتاب الطهطاوي تلخيص الابريز اول تقرير عربي واف في موضوعه فقد وصف اللغة والادب والسياسة والقانون والعادات حتى انه سجل ميزانية ماينفقه الفرنسيون على الطعام والشراب ورغم سعة علم الطهطاوي وغزارته يشعر المرء احيانا وهو يقرأ هذا الكتاب

¹ كاتب بابكر فيصل مقالة في ذكرى رحيل الطهطاوي 27 مايو 2020

² كتاب رسالة في طريق الى ثقافتنا ص 119

بالانقطاع الحضاري بينه وبين التراث الحضاري الاسلامي فهو يتكلم احيانا عن اشياء في فرنسا وكانها جديدة غير مسبوقه بينما نقرا في كتب ثرائنا الحضاري ويمثل كتاب الطهطاوي نموذجا للعلاقة السوية مع الغرب ففي كتاب نقد واضح لما في فرنسا من الكفر والفحش والاخلاق سيئة مثل الكذب خصوصا المنتشر في صحافتهم والبخل وغيرها وفيه كذلك ثناء على مالديهم من العلوم ومعارف وعلى تنظيمها لامورهم السياسية والادارية والصحية والعلمية وعلى اخلاقهم في النظافة والبشاشة في وجه الغريب والتزامهم بالقوانين في المحكمات وكانت المقارنات حاضرة دائما في ذهنه بينما يراه في باريس وماهو كائن في الشرق حتى في تفاصيل ونجد انا لهم معنى عند الفرنسيين في الشعر والادب وغيرها الا وساق عليه من شعر العرب وادابهم ومايعضده او مايناقضه¹.

محمد جواد مؤرخ المصري :

يعد رفاة رافع الطهطاوي من بين من اتصلوا بالغرب بقي الشيخ الطهطاوي رمزا لكل ما هو حقيقي في النهضة كما بقي بعيدا عن كل ما هو زائف من مظهرات التقليد او الاصطناع الحضاري. فقد كان في باريس بوجدان يقظ وبصيرة ناقدة وقد حافظ بشخصيته العربية الاسلامية وعاد الى وطنه واسع الثقافة سليم الوجدان مزودا بالخبرة والخيال معتزما خدمته على نحو مايفعل كل وطني مسكون بحب بلده فقد اصبح كتاب تخلص الابريز في تليخيص باريز بمثابة رؤية متميزة وانطباعية وصادقة اطلت بذكاء وتفحص ونقد على الحضارة الغربية الناهضة في عصرنا الحديث. وقد كتبه الطهطاوي بوجدان متطلع الى نهضة لامته وان لم يخل كتابه وما سجله من حديث عن غرائب وعجائب

والعوامل المؤشرة في تكوين رفاة الطهطاوي الفكري وعن هذا يخبرنا الاستاذ سالم مبارك في كتابه اللغة العربية التحديات والمواجهة فيقول عن رفاة الطهطاوي ذكيا نعم نابها بين اقرانه نعم محبا للعلم نعم ولكنه معا ذلك في الخامسة والعشرين من العمر...غيرا طري العود جاء اقصى الصعيد حيث البؤس والضحك الى القلب باريس بحدائقها وميادينها ومباهجها وتم تسليمه الى اخطر مستشرق واذهاهم انه البارون الفرنسي سلفتردي سامي فكيف ل5 سنوات اني تلم هذه العلوم الرياضيات الجغرافيا الفلسفة الادب الفرنسية التي شابت لها نواصي الرجال الا ان تكون خطفا وان يكون ما الفه سطوا على كتب .حتى مدرسة الالسن التي انشأها لم تكن من نبات عبقريته بل بايعان

¹مقالة رواد الاستغراب رفاة الطهطاوي محمد الهامي

ممن دريوه هناك وهذه المدرسة احدثت صدعا في الثقافة الامة وقسمتها الى شطرين الازهر في الناحية والالسن في الناحية والوظائف طبعا تكون الاخيرة حيث درس فيها المستشرقون .

الفصل الثالث : قضايا التربية و
التعليم عند الطهطاوي

المبحث الاول: اهم الاصلاحات رفاعة رافع الطهطاوي في التعليم وتربية

ان الفكر التربوي العربي في العصر الحديث شأنه شأن الفكر على وجه العموم كائن حي متصل الوجود فقد تميز الرفاعة رافع الطهطاوي في دور متميز في حركة الثقافية . اسند اليه رئاسة اللجنة التي صاغت لائحة ديوان المدارس لتضع اسس النظام التعليمي الحديث الذي يعتمد على ترغيب الناس في تعليم ابنائهم بعد تيقنهم من اهمية التعليم باعتباره حجر الزاوية في النهضة الحديثة.

وكان الطهطاوي مرشدا لعلي مبارك في النهضة التعليمية التي تمت على يديه والتي شملت اقامة ما يعد نواة للتعليم الجامعي فجمع المدارس العليا في حرم واحد الى جانب العامل ودار الكتابة التي انشئت عام 1870 ودار العلوم التي بدأت منارة للثقافة الحرة الرفيعة وقد عاد الطهطاوي الى دور الذي قام به منذ بدء حياته شيخا يلتف حول الطلبة في الازهر وانهى حياته معلما الامة يرسم لها طريقها التعليمي .ويرى سبيل تقدمها بالعلم الذي يتاح لكل افراد شعب واذا ذكرت نهضته التعليم المصري في القرن التاسع عشر لابد ان يذكر معها رائدها الاول الطهطاوي يقول الطهطاوي في مقدمته لرواية تلماك : لقد تقيدت بعناية الحكومة المصرية بوظيفة تربية التلاميذ مدة مديدة وسنين عديدة نظارة وتعلما وتعديلا وتقويما وترتيا وتنظيما .

وقد كان لرفاعة جهد مشكورا في تنظيم تدريس اللغة العربية ومحاولات طيبة الاصلاح هذا التدريس وكان يمتحن الشيوخ والفقهاء كل عام ليتخير بينهم الاكفاء الصالحين لوظائف التدريس وكان يزور المدارس للتفتيش على هؤلاء المدرسين واختبار كفايتهم ثم يترك لهم قبل المغادرة المدرسة التقارير الصالحة وفيها بيان ارشادي لخير الوسائل الممكن اتباعها لتدريس اللغة العربية معا مراعاة الظروف المختلفة كنوع المدرسة وسن التلاميذ ومدة الدرس ... الخ وقد لاحظ رفاعة بعد هذه المحاولات التفتيشية ان الكتب بين ايدي التلاميذ كتب غير صالحة ,فبدا يضع لنفسه كتبا جديدة هي الخطوة الاولى بحق في سبيل النهضة

بالكتب المدرسية في تاريخنا التعليمي , وكان رفاة الطهطاوي يسترشد في عمله الجديد بما رأى وما درس من كتب فرنسية اثناء تلقيه العلم في فرنسا .

بدا رفاة بالكتب النحو فلاحظ ان الكتب الازهرية القديمة التي يستعملها التلاميذ كتب قديمة لم تعد تصلح للعصر الحديث , فوضع كتابا جديدا اسماه التحفة المكتبية في القواعد والاحكام والاصول النحوية فهمها حفظها¹

نظرات التربية والتعليم عند الطهطاوي :المبحث الثاني

-في مجال التربية:

عرف رافع رفاة الطهطاوي التربية بانها تنمية الاعضاء الحسية والعقلية, وطريقة تهذيب النوع البشري ذكرا كان او انثى على طبق اصول معلومة, يستفيد منها الصبي هيئة ثابتة يتبعها ويتخذها عادة ويرى ان التغذية طفل على ثلاث ضروب : الاول تغذيته بالطعام لينمو جسمه والثاني تغذية خلقه بتعويده التطبع بالطباع الحميدة والآداب والاخلاق والثالثة تغذية عقله بتعلم المعارف والوان العلوم فلتربية الوان ثلاث: جسمية والخلقية وعقلية.² ومهمة التربية عند رفاة تهذيب الخلق وتنمية العقول وتحسين الادراك وليس من مهمتها خلق الذكاء. لان ذلك من صفات الغريزية الطبيعية ,فاذا اوكل الى المربي عدة اطفال مختلفي الذكاء , لا تستطيع التربية الموحدة ان تستوي بينهم في ذكاء والذكاء الكلام اذا صحبته التربية الفاضلة كان عظيما كثير النجاح فاذا صحبته التربية المتوسطة كان يسير النتيجة لا يبلغ صاحبه الرتبة المطلوبة .

وبناء على هذا الامر يضع الطهطاوي للتربية مهمة خطيرة بقوله الامة التي حسنت تربية ابنائها استعدادوا لنفع اوطانهم هي التي تعد امة سعيدة... بخلاف سوء التربية المنتشر في لامة

¹المرشد الامين للبنات والبنين الادي صدر عن سلسلة الاسلام واصول الحكم ص 45 حتى 48

²كتاب رافع رفاة الطهطاوي المرشد الامين للبنات والبنين ص 12

من الامم فان فساد يتقدم فيها ايضا التقدم والتمدن .,الاخلاق يفضي بها الى عدم والامم تتقدم فيها التربية

يقسم الطهطاوي التربية الى ثلاثة اقسام:

القسم الاول: تربية النوع البشري يعني تربية الانسان من حيث هو انسان وهو تنمية جسده وحواسه العقلية وهذا القسم ضروري يتلقاه الاطفال صغارا اناثا ذكورا .

القسم الثاني: تربية افراد البشري تربية الامم والممل وهذا القسم من التربية لا يحصل الا بتعلم الاحكام الواجب معرفتها على كل الانسان وهذه التربية في الهوية .

القسم الثالث: التربية العمومية لكل انسان في خاصة نفسه, وهي تربية الانسان الخصوصية وتسمى ايضا بالتعليمات العمومية , فهي ممايلتهم الذكور والاناث في المكاتب والمدارس , وفي سائر المؤسسات المعرفة التي يجتمع فيها التعليم¹ .

-ويجمل الطهطاوي في اهمية التربية في قوله : وبالجملة فتربية اولاد الملة وصبيان الامة واطفال المملكة ذكورا واناثا من اوجب الوجبات .

الامة التي تتقدم فيها التربية ,بحسب مقتضيات احوالها ,يتقدم فيها ايضا التقدم التمدن : ويقوا ايضا

على وجه تكون به اهلا للحصول على حريتها, بخلاف الامة القاصرة التربية, فان تمدنها يتأخر بقدر تأخر تربيتها , فان التربية العمومية هي الحصول على تحسين الفوائد الجمعية التجانسية ,ومعرفة آدابها علما وعملا والتأدب بأداب البلاد , فالتربية هي اساس لانتفاع بأبناء الوطن .

¹الخطط التوفيقية لي علي مبارك ص48

ب- في مجال التعليم:

التعلم هو وسيلة العظمى التي يكتسب بها الانسان معرفة ما يجهله بالكلية او ما بقي من
تكميل علمه ببعض الاشياء جزئية فالتعليم جزء من التربية المعنوية التي هي تهذيب العقل
كان الشافعي رضي الله عنه ينشد ليقتدي به من يسترشد:

ليس من الخسران ان لياليا.....تمر بلا علم وتحسب من عمرى

وبالجمله فالتعلم يكون في سن الشبابية لكل فرد من افراد المعارف البشرية ويقوي العلم
بالممارسة الى ما شاء الله قال الشاعر:

فان من ادبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه

حتى تراه مرقا ناظرا بعد الذي ابصرت من يسه¹

وقد اكد الشاعر ان دراسة العلم, في حد ذاته افضل ما يشتغل به الانسان , واحلى ما
يرصف فيه اوقات حياته افضل ما يشتغل به الانسان , واحلى ما يصرف فيه اوقات حياته
, وافضل لذات الدنيا .

وامام النشاط التربوي – التعليمي الكبير نجد الحاجة ماسة للإلقاء الضوء على نظرية
رفاعة التربوية ومنهجه في تعليم, حتى تكتمل لنا ابعاد الصورة , فلا نكون قدرارينا منها
جانب الكم دون الكيف .

فقد نبه الطهطاوي على ضرورة شيوع التعليم الاولى لكل ابناء الشعب بصرف النظر عن
اوضاعهم الاجتماعية والطبقية ,فهم المحتاجون اليه احتياجهم الى الخبز والماء².

¹ المرشد الامين للبنات والبنين ص213 الباب الثالث في التعلم والتعليم
² مجلة البحوث التربوية والنفسية الفكر التربوي عند رفاعه رافع الطهطاوي

ما ينبه كما ينبه على ضرورة التوسع في التعليم الثانوية حتى يشبع بين سائر المواطنين ايضا , اما درجة العلوم العالية التي قلنا تساوي الدراسات العليا في الجامعات عندنا اليوم فان الطهطاوي يطلب قصرها على الابناء اغنياء اللذين لا تعطلم هذه الدراسات المتخصصة عن الحرف والصناعات التي يقدمون بها للشعب احتياجاته ولاشك ان هذه الموقف من الطهطاوي , في هذه الجزئية من فكره التربوي , هو اثر من اثار عصره بأفاهه الاجتماعية المختلفة عن افاق عصرنا كما هو اثر من اثار الفكر البورجوازي الوطني الذي كان الطهطاوي من ابرز رواده عندنا في القرن التاسع عشر.¹

ويقسم الطهطاوي مراحل التعليم الى: التعليم اولى ابتدائي التعليم ثانوية تجهيزيتعليم كامل انتهائي ..

1-تعليم الاولى: ما يكون فيه اهل المملكة على حد سواء فهو عام لجميع الناس يشترك بالاشتغال فيه والانتفاع به ابناء الفقراء والاغنياء وذكورهم واناثم وهو عبارة عن : تعلم القراءة والكتابة في ضمن تعليم القران الكريم واصول الحساب والنحو فالتعليم اولى ضروري لسائر الناس يحتاج اليه انسان لتزويد نفسه بمعارف ونمو فكره .

2-التعليم الثانوية :الذي درجته اعلى درجة ما قبله, فهو في الغالب لا يلتفت الى براعة فيه غالب الاهالي لصعوبته فينبغي للحكومة المنظمة ترغيب الاهالي وتشويقهم فيما يخص هذا النوع ,فهو ما به تمدين جمهور الامة وكسبها درجة الترقى في الحضارة والعمران , وانواع هذا القسم التعليمي كثيرة كالعلوم الرياضية بأنواعها, والجغرافية والتاريخ والمنطق وعلم المواليد الثلاثة الحيوان- النبات - المعادن والطبيعة الكيمياء والادارة الملكية -السياسة- وفنون الزراعة والانشاء والمحاضرات - وبعض الالسنه الاجنبية التي يعود نفعها على الوطن .

¹ المرشد الامين للبنات والبنين ص 132 الباب الثالث في التعلم والتعليم

3-العلوم العالمية : فهي اشتغال الانسان بعلم مخصوص يتبحر فيه بعد تحصيله علوم المبادئ كعلم فقه- والطب والفلكي – والجغرافي ,والمؤرخ من كل علم يجب تعلمه وجوب الكفاية, ويريد صاحبه ان يحول في اصوله وفروعه غاية الجولان, حتى يكون كالمجتهد فيه , فهو عبارة عن بعض الافراد في مملكة من الممالك يكون لهم استعداد وقابلية لبلوغ اقصى نهاية المعارف التي بها نظام المملكة ,ليكونوا كالمجتهدين فيها¹.

يعيب الطهطاوي اللجوء الى العقوبات البدنية كوسيلة من وسائل التربية والتعليم ويهاجم اللذين يستخدمونها..... كما ينبه الى اهمية الالعاب المنظمة .. والترفيه عن الصبية في تفتيح مداركهم وتجديد انشطتهم وترغيبهم في الدرس وتحصيل .. فيتحدث عن ذلك قائلا: ..اما ما يفعله معلمو القران الشريف ... وشدة تعنتهم وضرهم لأولاد الصغار المبتدئين في التعليم فهو خروج عن حد الشرع ويترتب عن ذلك الاولاد يمتنعون عن كتابة والقراءة لما يرونه من ذلك فلو عاملوهم بالرفق والحيلة في التعليم لما امتنعوا من ذلك خصوصا وانهم مفارقون اللعب الى حبس والضيق . فقد وسع مصطلح العلوم ولم ك8تعد هي فقط الدين, بل هناك علوم اخرى هي ادوات وصول الى العلوم الحقيقية.²

-اهم الوظائف التي تقلدها في مجال التعليم:

فور عودته الى مصر كان رفاة الطهطاوي يتوقد حماسة للمشاركة في نهضة بلده واشاعة التعليم فيها وقد تقلد عدة مناصب فيما يلي:

-اول وظيفة كانت الاطلاع بمهمة الترجمة في مدرسة الطب الواقعة في ابي زعبل.

-عهد اليه تدريس الترجمة لتلاميذ المدرسة الفرنسية الملحقة بمدرسة الطب .

-ادارة مدرسة التجهيزية للطب والقيام على شؤونها مدرسة المرستان والتي يتعلم فيها

الطلبة علوم الحساب والهندسة والكون والتاريخ والمنطق وفي عام 1833انتقل الى مدرسة

¹كتاب طهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث د محمد عمارة ص 360\362
²كتاب تخلص الابريز في تلخيص باريس للكاتب رافع رفاة الطهطاوي ص 223

المدفعية الطوبجية وعهد اليه ترجمة العلوم الهندسية والفنون الحربية بدلا من المستشرق كنج.

-وفي عام 1835م وقع وباء بالقاهرة فسافر الى طهطا وبها كف عن ترجمة مجلد من الجغرافيا مطربون ,وعاد به بعد ستين يوما الى القاهرة فقد مه لمحمد علي باشا, الذي افتتن بإنجاز رفاة وكافاه عليه.

-عرض رفاة محمد علي تأسيس مدرسة الالسن فوافق على المقترح وعهد اليه مع حكيم مهمة اختيار تلاميذها مناصفة من قسمين البحري والقبلي, وجعل مقرها بالسراي الدفتر داربي الأوزبكية , وفي سنة 1841م قررت لجنة تنظيم المدارس ان يكون عدد تلاميذ الالسن ستين تلميذا وظلت محتفظة بنحو هذا العدد حتى نهاية عصر محمد علي , ظل رفاة ناهضا بأعبائه الثقال في مدرسة الالسن بالقاهرة حتى مطلع عصر العباسي الاول¹.

لمبحث الثالث : مساهمة رافع رفاة الطهطاوي في تعليم المرأة :

ان الطهطاوي لم يكن يريد المرأة رجلا بل رأى ضرورة المحافظة على ميزاتها التي تجمع منها مكملة للرجل, كما نحافظ على ميزات الرجل حتى يصبح كاملا للمرأة في هذه الحياة , يقول رفاة وكثير من الرجال يرى ان له حقا على زوجته وليس لها عليه حق , وان جميع ما يفعله معها جميل , وقد وبخ مثل هذا بعضهم بقوله :

له حق وليس عليه حق ومهما قال فالحسن الجميل .

وتعليم المرأة .. قضية اخرى من قضايا الهامة التي اتجهت اليه الجهود رفاة.. فكان موقفه المناصر لتعليم المرأة التطبيق العملي لموقفه المؤمن بالمساواة. ومن قبل رفاة, وفي عصره كان الفكر السائد لأهل العصور الوسطى يرفض السماح للمرأة ان تدخل المدارس كالرجال, وان تتعلم البنات في دور العلم كما يتعلم الصبيان وكانت لهمم حجج يقدمونها .

¹ رفاة الطهطاوي راند التنوير في العصر الحديث محمد عمارة ص 364

-وكان يرى ان معرفة النساء القراءة وكتابة وتصافهن بالأخلاق الحميدة والاطلاع على العلوم والمعارف المفيدة هو من اجمل الصفات وان المرأة اذا اتصفت بالآداب فذلك يغنيها عن الجمال الذي لا يدوم طويلا وعلى عكس فان الجمال لا يغني عن الادب, واذا كانت المرأة متأدبة ومتعلمة, فان ذلك يؤثر كثيرا على اولادها فمثلا اذا كانت البنت ترى امها تهوى الى القراءة , وتدبر امورا بيتها بنظام تنجذب الى ذلك وتريد ان تكون مثل امها.¹

1\حقوق المرأة عند رافع رفاة الطهطاوي :

مرت قضية المرأة في الفكر العربي الحديث بثلاث مراحل اساسية:

الاولى الدعوة الى تربية المرأة والثانية دعوة الى تحرير المرأة والثالثة دعوة الى الاصلاح المرأة والحق ان تربية المرأة هي تمثل اولى المراحل التي مرت بها في قضية العصر الحديث , فقد التمس الطهطاوي حجة الى تربيتها وتعليمها مدفوعا في ذلك بأمرين : الاول موقف الاسلام من ذلك الصحيح والثاني ما شاهده من حال المرأة الأوروبية عامة, والفرنسية بوجه الخاص. رأى الطهطاوي احد اسباب تخلف العالم العربي راجع الى تهمة دور المرأة , وعدم اتاحة الفرصة لها للمشاركة في حياة العامة²

ويؤكد رفاة الطهطاوي اهمية تعليم المرأة مدعما رايه بعدة فوائد اولهما ان للتعليم اثرا قويا في اسعاد بيت الزوجية ,فالتعليم يخلق التناسب والتجانس بين الزوجين , اهلا لمشاركة الرجل في الكلام فيعضهن , في قلوبهم ويعظم مقامهن لزوال ما فيهن من سخافة العقل والطيش .وحصول المرأة على تربية والتعليم يجعلها تحوز اجمل صفات الكمال , يرى الطهطاوي لان جمال الباطن افضل من جمال الظاهر .

ثانيا :ان الآداب الفتاة ومعارفها تؤثر كثيرا في الاخلاق اولادها

ثالثا: أن العلم يهئ للمرأة سبيل للمعرفة وإخلاص لعائلتها ولمجتمعها فالعمل يصونها عما لا يليق بها ويقربها من فضيلة ,واذا كانت البطالة مذمومة في حق الرجل فهي مذمة عظيمة

¹مجلة اللغة رفاة الطهطاوي داعيا الى التربية المرأة وتعليمها دكتورة هيفاء شكري 9 جويلية 2015
² المرشد الامين للبنات والبنين تأليف رفاة الطهطاوي تقديم منى احمد ص 70\71

في حق النساء ويبيد الطهطاوي تقديره الشديد لقيمة العمل في ذاته ويصف لذة العمل بانها منحة الهية.¹

فقد حاول تأكيد فكرته عن العمل تاريخيا وشرعيا فيذكر ان النبي شعيب عليه السلام قد اباح لابنتيه سقي الماشية دون ان يقدر ذلك في حقه بشيء فلا مفسدة في ذلك , ونساء النبي ونساء اصحابهم كن يسعين على عيالهن , ويخدمن ازواجهن بل يقضن بالغزو معا الجيش .

كما يذكر الطهطاوي عدادا كبيرا من النساء في الشرق والغرب تولين الملك والتاريخ يدلنا على وجود نساء تحملن اعباء الحكم بنجاح , واحسن السياسة والرئاسة على ممالكهن , ويذكر منهن خمس عشرة ملكة في الشرق والغرب يقول الطهطاوي العقل والطبع لا يبيان ان يكون للنساء المملكة.... فلا موجب لحرمانهم من مناصب الملوكية , لاسيما ان كثيرا من الممالك حسنت فيها الملوكية النساء ونجحت وظهر منها المآثر.

اما الجانب موقف الطهطاوي من قضية السفور وحجاب , فكان اصيل الاحتجاب وهو امر مقبول وابطاح ان يكون خروجها للضرورة فيقول في ذلك :ويسن للزوج ان لا يمنع زوجته من زيارة والديها ولا خروج الى المسجد ونحوه الا لعذر.....وجب على المرأة الاحتجاب من الاجانب.²

¹ المرشد الامين للبنات والبنين تأليف رفاة الطهطاوي تقديم منى احمد ص 72

² المرشد الامين للبنات والبنين تأليف رفاة الطهطاوي تقديم منى احمد ص 80

يقول الطهطاوي عن الفرنسيات النساء عند الافرنج كشفنا عن حالهن الغطاء, وملخص ذلك اي ان وقوع اللخبطة بالنسبة لغفة النساء لا يأتي من كشفهن او سترهن, بل تربية الجيدة والتعود محبة الواحد دون غيره وعدم التشريك في المحبة والا لتأثم بين الزوجين , فالعفة تستولى على قلوب النساء المنسوبات الى تربية الوسطى دون نساء الاعيان فتقع عليهن الشبهة كثيرا فهو بذلك يقوم بوصف حال المرأة الفرنسية بكل جوانبها ومستوياتها فيلاحظ ان تربية المرأة هي اساس بناء المجتمع , فيبرى الطهطاوي ان تحرير المرأة باعتبارها ضحية الاعراف السائدة ينطلق من بدء تغيير الرعاية التي تمجد السلطة الابوية في ظل استمرار استلاب المرأة حقوقها الاولية ذلك وقد لجا الى الامور الفقهية ليعيد النظرة من جديد ويضع الصورة المرأة في ضوء افكاره التنويرية التي حاولت مسيطرة حداثة العصر ومواكبة متطلباته¹ كما يحكي الطهطاوي عن المرأة الفرنسية كما لو كان قد اكتشف قارة جديدة او عالما مختلفا يقدمه لقرائه كما قدم لهم غرائب اخرى اكتشفها في فرنسا وكتب عنها اول مرة للمشرقين كالجنرال والمجلة والبرلمان والمسرح والابرا والسيرك ودافع الطهطاوي عن الاختلاط وانكرانه فساد فقال ' ان وقوع اللخبطة بالنسبة لعفة النساء لا يأتي من كشفهن او سترهن بل منشأ ذلك التربية الجيدة والخسيصة والتعود على محبة واحد دون غيره. وعد التشريك في المحبة والالتئام بين الزوجين وقد جرب في بلاد فرنسا ان العفة تستولى على القلوب النساء المنسوبات الى الرتبة الوسطى الطبقة الوسطى من الناس دون النساء الاعيان والرعاغ ' كما يقول الطهطاوي كذلك عنهم ان مادة العرض التي تشبه الفرنسيات فيها العرب هو اعتبار المروءة وصدق المقال , وغير ذلك من صفات الكمال , ويدخل في العرض ايضا وعفاف فانهم تقل فيهم دناءة النفس وهذه الصفة من صفات الموجودة عند العرب والمذكورة في طباعهم الشريفة , لم يرى الطهطاوي الانوثة ضعفا بل ان ضعف البنية الموجود لدى بعض الاناث ليس الا ثمرة الاوضاع بيئية والاجتماعية وتربوية من الممكن تغييرها واحلال الضعف محل القوة \المدرسة السيوفية وهي اول مدرسة حكومية مجانية لتعليم الفتيات وهي مدرسة

¹مجلة العربي | رفاة رافع الطهطاوي ونظرة قديمة والجديدة الى المرأة للكاتبه اقبال بركة في مارس 1999

السيوفية التي سميت بالسنية فيما بعد عام 1873م وكانت المدرسة الاولى من نوعها في مصر وفي العالم الاسلامي وجاءت فكرته على يد رفاة الطهطاوي والذي صرح فيه بقوة قضية تعليم الفتاة شجعها الكاتب علي لمساندة في تحويل الفكرة الحقيقية بدأت الدراسة فيها بخمس تلميذات وزاد اقبال حتى وصل العدد الى 286 تلميذة بين 7\11 سنة خلال 6 شهور¹

¹كتاب تخلص الابريز في تلخيص بأريز للكاتب رفاة الطهطاوي ص 270 من مقال دكتور وحيد عبد المجيد من مجلة الاهرام في القاهرة

خاتمة

الخاتمة:

الحمد لله عز وجل الذي اعاننا على انتهاء من هذا البحث وما ثم تقديمه انما هو من فضل الله تعالى وهذه الخاتمة هي نهاية مشوارنا وجهدنا بعد توفيق الله والله يعلم باننا بذلنا قصاري جهدنا لكي نقدم لسيادتكم هذا البحث بالشكل الذي يليق بموضوع البحث واهميته ونتمنى ان يكون البحث قد نال اعجابكم وان يكون له اثر في اثراء الفكر الانساني ورغم هذا الجهد الكبير الا اننا لا يمكن ان نجعله كاملا , فلكمال لله تعالى وحده , فان هذا العمل محض فضل الله وفي ختام هذا البحث لا يمكنني الا ان اتوجه بجزيل الشكر الى سيادتكم على قراءة هذا البحث .

اصبح كتاب الشيخ رفاة رافع الطهطاوي تخلص الابريزي في تلخيص باريس بمثابة الرؤية المتميزة عن انطباعه وصادقة مغزى اطل بذكاء وتفحص ونقد الحضارة الغربية الناهضة في عرنا الحديث وقد كتبه الطهطاوي بوجودان متطلع الى نهضة امته ومن اهم مقال الطهطاوي ان خير امور العلم وانه اهم كل مهم وان ثمرته في الدنيا والاخرة فقد دعا الى تطوير كل شيء يخص العلم والتعليم كما دعا الى اصلاح التربية فهيا اساس تمسك واستشراق وخروج من دائرة التخلف .

-من اهم النتائج المستخلصة من هذا البحث ما يلي :

-اصالة الفكر لديه من خلال ما قام بترجمة الفكر الغربي المتمثل بسفره الى باريس والتي اغنت معارفه الفكرية والفلسفية والمعرفية .

-معرفة طابعه وتفكيره الفلسفي من خلال التأليف والترجمة .

-اهتمام الطهطاوي بالمرأة وتعليمها بحيث ساهم ذلك في قضاء على امية التي كانت تعاني منها المرأة وبذلك نقل فكرة تعليم المرأة من الغرب نقلها الى بلدة بصدق وامانة وحسب ما يلاءم مجتمعه الشرقي.

-وضع اسس ومناهج التعليمية فقد احيا مدرسة الالسن للغات في مصر وساهم في تطويرها وتقديمها.

-اهتمام الطهطاوي بالمرأة وتعليمها ومنحها كامل الحقوق ومنها حق في التعليم وحق في العمل بحيث ساهم ذلك في القضاء على الامية حيث اتى بهذه الفكرة من الغرب نقلها الى بلده بصدق وامانة وحسب ما يلاءم مجتمعه الشرقي .

- كما يرى الطهطاوي انه لا حداثة بدون تربية وتعليم .

-يوضح الطهطاوي ان الحضارة الصحيحة تقوم على قاعدتين اساسيتين الاولى تهذيب الاخلاق بالآداب

الدينية والمدنية والثانية توفير الثروة القومية وتنمية المنافع العامة وتطويرها, وليس ذلك بدعة في الاسلام فان الاسلام الصحيح لا يترك الدنيا للأخرة ولا الآخرة للدنيا بل يأخذ من هذه وهذه وانما هو تقليد قديم يحاول بناء امور الدنيا على ما ينتفع به من العلوم ويجعل غايته القصى بناء الحياة على اساس الفضائل الاسلامية التي مهدت للامة العربية سبيل المجد والسؤدد في ماضيها البعيد.

-وقد رأى ان النظام التعليم في البلاد يجب ان يبنى على قاعدتين اساسيتين الاولى اعتبار الفرد اساس كل نهضة وسبيل ذلك تربية شخصيته تربية كاملة والثانية ربط التعليم بحاجات المجتمع اي الاخذ بالتعليم النافع اجتماعيا .

-رافع رفاة الطهطاوي يقدم لنا نموذجا مثاليا للدور الذي يمكن ان تلعبه العبقرية الفردية في التاريخ العبقرية التي تكشف المغزى الحقيقي لأحداث عصرها وتيار تلك الاحداث ونكتشف واجبها في استخلاص كل ما هو ممكن من ذلك التيار لصالح قوى التقدم الحقيقية والاصلية فقد كان اول من قال فكرة انا العلوم الاوروبية كانت علوما اسلامية في الاساس اكد على اسبقية الاسلام في صنع حضارة انسانية قبل اوروبا .

-كان يؤخذ عليه احيانا اسلوبه المتأثر بالترجمة وكذلك استخدام السجع والمحسنات اللفظية التي اضررت بأسلوبه لكن هذا كان سمة عصره.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- (1) المرشد الامين للبنات والبنين ال\ي صدر عن سلسلة الاسلام واصول الحكم ص 45 حتى 48
- (2) الخطط التوفيقية لي علي مبارك ص48
- (3) المرشد الامين للبنات والبنين ص213 الباب الثالث في التعلم والتعليم
- (4) مجلة البحوث التربوية والنفسية الفكر التربوي عند رفاة رافع الطهطاوي
- (5) مجلة اللغة رفاة الطهطاوي داعيا الى التربية المرأة وتعليمها دكتورة هيفاء شاكري 9 جويلية 2015
- (6) المرشد الامين للبنات والبنين تأليف رفاة الطهطاوي تقديم منى احمد ص 70\71
- (7) المرشد الامين للبنات والبنين تأليف رفاة الطهطاوي تقديم منى احمد ص 72
- (8) المرشد الامين للبنات والبنين تأليف رفاة الطهطاوي تقديم منى احمد ص 80
- (9) مجلة العربي \ رفاة رافع الطهطاوي ونظرة قديمة والجديدة الى المرأة للكاتبه اقبال بركة في مارس 1999
- (10) كتاب محمد عمارة 'رفاعة رافع الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث " ص 22 دار الشروق مصر 2007
- (11) كتاب "رفاعة الطهطاوي زعيم النهضة الفكرية في عصر محمد علي " للكاتب جمال الدين الشيال ص 11
- (12) كتاب \رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في عصر الحديث \ للكاتب محمد عمارة دار الشروق ص 43
- (13) كتاب \رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في عصر الحديث \الكاتب محمد عمارة دار الشروق ص 46
- (14) كتاب \رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث للكاتب محمد عمارة دار الشروق ص 101

- (15) مجلة البحوث التربوية والعلمية \الفكر التربوي عند رفاة رافع الطهطاوي
\دكتورة نسرین جواد شرقی جامعة بغداد مركز الدراسات التربوية والابحاث
النفسية
- (16) مقالة عن رفاة الطهطاوي بعنوان عبقرية الخروج من الظلام التخلف بقلم
دكتور محمد حماد
- (17) كتاب \رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث للكاتب محمد عمارة
ص 118
- (18) سمير احمد شريف جدور الهيمنة على الثقافة العربية الاسلامية مجلة
التاريخ العربي 1\8501
- (19) مقالة محمد زكرياء توفيق مفكر في العلمانية والدين السياسي ونقد الفكر
الديني بعنوان رفاة رافع الطهطاوي رائد من رواد عصر النهضة والفكر الليبرالي
- (20) كتاب تخليص الابريز في تلخيص بأريز
- (21) موقع اليوم السابع مقالة خالد صالح رفاة رافع الطهطاوي
- (22) كتاب تخليص الابريز في تلخيص باريز للكتاب رافع رفاة الطهطاوي
ص 85\100
- (23) داحمد احمد بدوي مقالة رفاة رافع الطهطاوي بك احد اركان العلمية
العربية 2007
- (24) كتاب رسالة في طريق الى ثقافتنا ص 119
- (25) مقالة رواد الاستغراب رفاة الطهطاوي محمد الهامي ص 2
- (26) كتاب رافع رفاة الطهطاوي المرشد الامين للبنات والبنين ص 12
- (27) كتاب تخليص الابريز في تلخيص باريس للكاتب رافع رفاة الطهطاوي
ص 255
- (28) عزت قرني العدالة والحرية في فجر النهضة العربية الحديثة ص 25
- (29) عزت قرني العدالة والحرية في فجر النهضة العربية الحديثة ص 26

- (30) كتاب رافع رفاعه الطهطاوي تخليص الابريز في تلخيص باريز مقصد ص
35\36
- (31) المرشد الامين للبنات والبنين ص 132 الباب الثالث في التعلم والتعليم
- (32) كتاب تخليص الابريز في تلخيص بأريز ص 176\80
- (33) رفاعه الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث محمد عمارة ص 364
- (34) كتاب طهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث د محمد عمارة ص 360 \ 362
- (35) اب رفاعه الطهطاوي 2011 تلخيص الابريز في تلخيص باريز القاهرة كلمات
عربية للترجمة والنشر ص 6\12 بتصريف
- (36) كتاب حين يصنع الكتاب تاريخا للكاتب عماد الدين في 15 يوليو 2020
ص32
- (37) كاتب بابكر فيصل مقالة في ذكرى رحيل الطهطاوي 27 مايو 2020

فهرس المحتويات

المقدمة : أ-ج

المدخل : 7-5

الفصل الأول :

مولده و نشأته : 9

اهم اعماله الادبية والفكرية 11